

الممارسات البيداغوجية والتعليمية لمعلمي مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر -دراسة ميدانية-

كريمة أوشيش - حمّاش

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر

K.aouchiche@crstdla.dz

تاريخ الاستلام: 2019/01/29 تاريخ القبول: 2019/04/04

الملخص

تتناول هذه الدراسة الممارسات البيداغوجية والتعليمية لمعلمي مستوى التعليم المتوسط من خلال المعاينة الميدانية لعملية التعليم اللغوي في بعض المتوسطات الجزائرية وتطبيق الأدوات العلمية في جمع المعطيات؛ وذلك بهدف معرفة مدى تطبيق المعلم للخيارات البيداغوجية والمنهجية المتبناة في مناهج الإصلاح، وإبراز الصعوبات التي يواجهها في ذلك.

الكلمات المفاتيح:

الخيارات البيداغوجية - الممارسات التعليمية - التعليم اللغوي - المعلم - مستوى التعليم المتوسط.

المؤلف المراسل: كريمة أوشيش - حمّاش، البريد الإلكتروني: K.aouchiche@crstdla.dz

Les pratiques pédagogiques et didactiques des enseignants du collège en Algérie -Etude de terrain-

Résumé

Cette recherche porte sur les pratiques didactiques et pédagogiques des enseignants au niveau du collège à travers une étude menée au niveau de certaines écoles du cycle moyen. Cette étude consiste en l'observation du processus d'enseignement et d'apprentissage dans les classes de langue et le recueil de données à fin d'examiner de près l'application des choix méthodologiques et pédagogiques adoptés dans les nouveaux curricula et de mettre en évidence les difficultés rencontrées par les enseignants dans leur pratique pédagogique.

Mots clés:

Choix pédagogiques - pratiques d'enseignement - Enseignement de la langue - l'enseignant - niveau de l'enseignement moyen.

The pedagogical and teaching practices of middel school teachers in Algeria -field study-

Abstract

Our research focuses on the teaching and pedagogic practices of teachers in the middle school. A field study in some middle schools has allowed us to see how the methodological and pedagogical choices made in the new curricula are implemented by the teachers and to highlight the difficulties faced by them in their teaching and evaluation practices.

Key words:

Pedagogical choices - teaching practice - Language teaching - the teacher-middle school.

مقدمة

إنّ العمل بالخيارات المنهجية والبيداغوجية التي تبناها الإصلاح التربوي الجديد يحتاج إلى الإلمام بجوانب لها علاقة وطيدة بفعل التعلم والتعليم وفي مقدمتها الانطلاق من منطق التعليم الذي يقوم على التلقين إلى منطق التعلّم الذي يقوم على أساليب التنشيط وحل المشكلات (حاجي، التدريس بالمقاربة بالكفاءات، ص5) ومعالجة هذه الإشكالية يستدعي من المعلم في ممارسته الفعل التربوي أن يكون فاعلا نشطا يركز على دفع المتعلم إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة المقررة بوضعه في وضعيات تتطلب منه تجنيد مكتسباته، وإدماج معارفه، وتوظيف مهاراته وقدراته.

إذا كان دور المعلم في بيداغوجيا الأهداف والمحتويات ينحصر في تبليغ المعارف وتلقينها للمتعلم باعتباره المالك الوحيد للمعرفة التي يقدمها للمتعلم، فإنّه في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات " صار المعلم موردا مرشدا للتلاميذ في سياق دال، ومهندسا ييسّر اكتساب المعارف وتطبيقها، وتنمية التعلّيمات حتى تنقل إلى سياقات خارجية" (الliche، 2006، ص89) ويلعب دور الموجّه والمرشد والمسّهّل للتعلم؛ إذ لا يسيطر على الموقف التعليمي ولكن يديره إدارة ذكية، ويوجه المتعلم نحو الهدف المسطر؛ لأن هذا الأخير، مثلما بينته الدراسات والأبحاث التربوية، يمتلك مؤهلات ومكتسبات وله تصورات وقدرات أولية، وما على المعلم إلا استغلالها وتوجيهها توجيها صحيحا ليتمكن من بناء معارفه بنفسه بوضعه في وضعيات مشكلة¹ لها دلالة في حياته اليومية ومحيطه الاجتماعي العام.

ضمن هذا الإطار تأتي هذه الدراسة الميدانية لتكشف عن مدى تطبيق مطالب الخيار البيداغوجي والمنهجي الذي يدعى المقاربة بالكفاءات في الميدان العملي والإشكالات الذي يطرحه ذلك؛ وذلك من خلال التحريّات الميدانية التي أجريت في بعض المؤسسات التربوية.

1. أهداف الدراسة

- تتلخص الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في هذه الدراسة فيما يأتي:
- استكشاف مدى تطبيق المعلم للخيارات البيداغوجية التي تبناها الإصلاح التربوي الجديد فيما يخص التعليم اللغوي.
- إبراز الصعوبات التي يواجهها المعلم في ممارساته البيداغوجية والتعليمية.
- التفتن إلى نقائص تطبيق مطالب الخيارات البيداغوجية في الميدان التعليمي.
- التعرف على وجهة نظر المعلمين فيما يخص التدريس بالمقاربة بالكفاءات.
- تحديد الشروط اللازمة التي تؤهل المعلم لممارسة مهامه وفق ما تسعى إلي تحقيقه بيداغوجيا بالمقاربة بالكفاءات.

2. إشكالية الدراسة

تتلخص إشكالية الدراسة في السؤال المحوري الآتي:

- هل يمارس معلم المرحلة المتوسطة مهامه التعليمية وفق ما تقتضيه الخيارات البيداغوجية التي تبناها الإصلاح التربوي الجديد؟
 - ما هي الصعوبات التي يواجهها المعلم في ممارساته البيداغوجية والتعليمية؟
- وبغية الإجابة عن هذه الأسئلة، انطلقنا في دراستنا من الواقع المحسوس محاولين أن نسير في ذلك على أساليب ومناهج البحوث الميدانية والتحريرات في عين المكان؛ حيث اعتمدنا على ملاحظة العملية التعليمية داخل الأقسام الدراسية وتوزيع الاستبانات على المعلمين في المتوسطات التي أجرينا فيها دراستنا الميدانية.
- ونظرا للمسار الذي حددناه، فقد قسّمنا هذه الدراسة إلى جانبين، جانب خصناه لوصف منهجية إجراء التحريّ الميداني؛ حيث حددنا عينة البحث، ووضّحنا كيفية بناء الاستبانة وإعدادها، ثم كيفية تحليلها ومعالجتها. وجانب آخر خصناه للدراسة التحليلية، ثم عرض نتائج التحليل واستخلاص أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، وتم في ضوئها تقديم مجموعة من المقترحات المتعلقة بالموضوع.

3. مجتمع الدراسة وعينتها

تنتمي العينة التي اعتمدها في تحرياتها الميدانية إلى نظام تعليمي جديد شرع في التطبيق له ابتداء من 2002-2003 بتبني المنظومة التربوية لمقاربة منهجية جديدة هي المقاربة بالكفاءات. أخذت هذه العينة من أربع متوسطات بالجزائر العاصمة هي كالآتي:

- متوسطة "شكيب أرسلان" ببلدية الأبيار المرموز إليها بـ (أ).
- متوسطة "عبد الرحمان بن سالم" ببلدية وادي قريش المرموز إليها بـ (ب).
- متوسطة "عمر لاغا" ببلدية بوزريعة المرموز إليها بـ (ج).
- متوسطة "وهيبة قبائلي" ببلدية سيدي أمحمد المرموز إليها بـ (د).

4. أدوات الدراسة

لجمع معطياتنا اللازمة استخدمنا الأدوات الآتية:

1.4. ملاحظة العملية التعليمية داخل الأقسام الدراسية

لقد تم توظيف ملاحظتنا من خلال حضور بعض الحصص التعليمية الخاصة بمختلف النشاطات اللغوية المقررة؛ للوقوف على الظاهرة والتعليمية التعليمية في وضعها التلقائي واستكشاف الممارسات البيدوغوجية والتعليمية للمعلم داخل الأقسام الدراسية، وكذا حصر الصعوبات التي تعترضه في ذلك.

2.4. إعداد الاستبانة وتوزيعها

1.2.4. بناء الاستبانة وتصميمها

تمّ بناء الاستبانة في ضوء محتوى المناهج الدراسية الخاصة بمستوى التعليم المتوسط التي تمّ تحديثها من حيث التصور والبناء، ومحتوى السندات المرافقة (الوثائق المرافقة للمنهاج، الأدلة البيداغوجية الموجهة للأساتذة)، وكذا محتوى الكتب المدرسية الجديدة. كما راعينا في تصميم الاستبانة وبنائها هدف موضوع الدراسة وإشكاليته.

2.2.4. وصف الاستبانة

تحتوي الاستبانة على:

- أسئلة مغلقة محددة بعدد من الخيارات مثل (نعم، لا، أخرى)، ومنها ما يتضمن عددا من الإجابات وعلى المجيب أن يختار من بينها الإجابة أو الإجابات المناسبة (De Singly, p.66).

- أسئلة مفتوحة وتشمل جميع الأسئلة التي تترك للمعلمين حرية الإجابة عنها (De Singly, p.66).

تتضمن الاستبانة خمسة محاور أربعة منها أساسية والخامس تكميلي، وتدرج ضمن كل محور عدد من الأسئلة التي ترتبط به.

المحور الأول: بيانات عامة

ويتعلق بالبيانات الشخصية لأفراد العينة (الشهادة المحصل عليها، والأقدمية).

المحور الثاني: النشاط اللغوي

ويتعلق بمنهجية تقديم نشاط من النشاطات اللغوية المقررة وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، والصعوبات التي تعترض كلا من المعلم والمتعلم في ذلك.

المحور الثالث: الممارسات البيداغوجية والتعليمية للمعلم.

ترتبط أسئلته بالمهارات التي يتطلبها التدريس بالمقاربة بالكفاءات من المعلم لأداء الأدوار المؤكّنة له، والصعوبات التي تطرح على مستوى التطبيق والممارسة.

المحور الرابع: تكوين المعلم

تهتم أسئلته بتكوين المعلم ومدى استيعابه للمنهج البيداغوجي الجديد وتطبيقه في مهامه التعليمية وفي داخل قاعات الدرس.

المحور الخامس: رأي المعلم في التدريس بالمقاربة بالكفاءات

وهو عبارة عن أسئلة تكميلية للمحاور السابقة.

3.2.4. توزيعها

بعد أن تم بناء الاستبانة وتجربتها وضبطها، تم توزيعها على كافة أفراد العينة

البالغ عددهم (28) مؤطرا تربويا يتوزعون على المتوسطات الأربع، وكان التوزيع بطريقة مباشرة، وبلاستعانة ببعض المفتشين ومدراء المتوسطات، وتم استرجاع (26) استمارة من أصل (28) مثلما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (01) عدد الاستبانات الموزعة والمسترجعة حسب المؤسسات التربوية

المؤسسة التربوية	عدد المعلمين	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المسترجعة
متوسطة "أ"	7	7	7
متوسطة "ب"	8	8	7
متوسطة "ج"	8	8	8
متوسطة "د"	5	4	4
المجموع	28	28	26

4.2.4. منهجية تحليل الاستبانة

بعد الحصول على استمارة الاستبانة التي تم توزيعها على عدد المعلمين الذين يمارسون مهامهم التعليمية بالمتوسطات المعنية بمقاطعة الجزائر-وسط. شرع في تفريغ البيانات في الجداول بالاعتماد على مقياس التواتر؛ حيث قمنا بإحصاء تواتر الإجابات المتشابهة المتعلقة بكل الأسئلة المطروحة على المعلمين، واستخرجنا النسب المئوية باحتساب التكرار أو التواتر $x/100$ عدد أفراد العينة المستبينة.

5. عرض نتائج التحليل

في البداية نشير إلى تحفظنا للنتائج التي أفضت إليها الدراسة الإحصائية للاستبانة بعد تطبيقها على العينة المدروسة؛ إذ لا يمكن تعميمها على كل المؤطرين التربويين ونعرضها كما يأتي:

1.5. محور البيانات الشخصية

جدول (02) أفراد العينة من حيث المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	مج	%
شهادة الليسانس	7	29,62
شهادة الكفاءة المهنية	14	53,84
دون إجابة	5	19,32

نستنتج من خلال النتائج المتحصّل عليها أنّ الفئة التي تحمل شهادة الليسانس تمثل أقل نسبة والمقدرة بـ 26,92 %، والفئة الحائزة على شهادة الكفاءة المهنية تمثل أكبر نسبة والمقدرة بـ 53,84 %.

جدول (03) أفراد العينة من حيث الأقدمية

الأقدمية	مج	%
أقل من 5 سنوات	5	19,23
من 5-10	8	30,76
من 10-20	0	0
أكثر من 20	13	50

تتوزع عينة البحث المتكونة من 26 معلماً بنسبة 90 % من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة المتكون من 28 معلماً ومعلمة ويتوزعون حسب الأقدمية إلى: 5 أفراد أقل من خمس سنوات بنسبة 19,23 %، و 8 أفراد من 5-10 بنسبة 31 %، و 13 فرداً أكثر من عشرين سنة بنسبة 50 % . وهذا يعني أنّ الفئة التي تفوق 20 سنة تمثل أعلى نسبة، والفئة المحصورة بين 1-5 تمثل أقل نسبة.

ويبقى الشيء الذي لاحظناه عند تحليلنا للاستبانة أنّ الذين لهم أقدميه أقل من 10 سنوات حاصلون كلهم على شهادة الليسانس، بينما الذين لهم أقدمية تتعدى ذلك إلى 20 أو 30 سنة حائزون كلهم على شهادة الكفاءة المهنية، وهذا يعني أن هؤلاء قد لا يكون لهم استعداد كبير لتقبل الإصلاحات الجديدة، وبالتالي التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

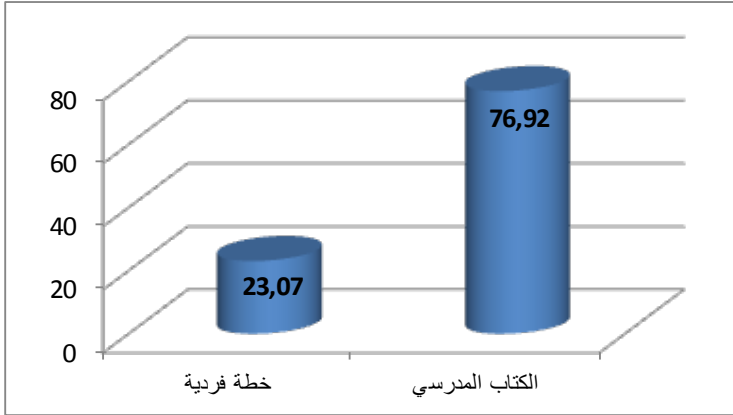
2.5. محور البيانات الخاصة بتقديم النشاط اللغوي

عرض نتائج التساؤل الأول:

جدول (04) تقديم النشاط اللغوي وفق المنهج البيداغوجي الجديد

السؤال	الجواب	مج	%
- كيف تُقدِّم نشاطا من النشاطات اللغوية في القسم؟	باتباع ما ورد في الكتاب المدرسي	20	76,92
	باتباع خطة فردية	6	23,07
- ما هي المراحل التي تمرُّ بها في تقديمه؟	المرحلة 1: تمهيد		
	المرحلة 2: بناء التعليمات		
	المرحلة 3: استثمار ما تم تعلمه في التطبيق		

رسم (01) مخطط بياني تمثيلي لنتائج الجدول



يتضح من خلال الإجابات أن 76,92 % من أفراد العينة المستبينة يقدمون دروسهم بانتهاج ما ورد في الكتاب المدرسي، بينما 30,77 % بالمئة يسلكون في ذلك خطتهم الفردية.

أما بالنسبة لمراحل تقديم الدرس، فهي نفسها عند جميع أفراد العينة المستبينة الذين حاولوا تطبيق المقاربة بالكفاءات منهجا بيداغوجيا جديدا، وتشكل في

مجموعها نسبة 100 %، وتشمل ثلاث مراحل:

- مرحلة الانطلاق: وتتمثل في التمهيد لموضوع الدرس بسؤال أو مقدمة، وهي الخطوة الأولى التي يبدأ فيها المعلم تقديم درسه حسب ملاحظتنا؛ فهي مرحلة معرفية تمد المتعلم بمفاهيم جديدة، تعتمد الملاحظة والاستنتاج والفهم وتهيئ للمرحلة الموالية.

- مرحلة بناء التعلّيمات: وهي مرحلة سير الدرس، وتكون بمناقشة عناصر الدرس رفقة المتعلمين وطرح الأسئلة وإيجاد الحلول.

- مرحلة استثمار المكتسبات: تسعى هذه المرحلة إلى تمكين المتعلمين من تطبيق تعلّماتهم في وضعيات جديدة ذات علاقة بمحيطهم.

عرض نتائج التساؤل الثاني:

جدول (05) صعوبات تقديم النشاط اللغوي وفق المقاربة بالكفاءات

السؤال	الجواب	مج	%
ما هي الصعوبات التي تعترضك أثناء تقديم الدرس؟	إيصال المفاهيم للمتعلمين.	6	23,08
	الحجم الساعي المخصص لتقديم الدرس والتدريب عليه.	13	50
	الحجم الساعي المخصص لتقويم إنتاجات التلاميذ الكتابية .	15	57,69
	إشراك المتعلمين في تعلّمهم .	12	46,15
	كثرة عدد المتعلمين في القسم.	14	53,85
	كثافة البرنامج وتكرار بعض الدروس.	20	76,92
	نقص الاستعداد والرغبة في التعلّم لدى المتعلمين.	17	65,38
	نقص الوسائل المعينة.	14	53,85
	عدم ملاءمة الوضعية التعلّمية المقترحة لمستوى المتعلمين وخصائصهم.	11	42,31

بينت الإجابات المدونة في الجدول أعلاه أنّ عملية تقديم النشاط اللغوي وتناوله وفق المنهج البيداغوجي الجديد تعترضه مشاكل عدّة وأعلى النسب وردت في: كثافة البرنامج الدراسي 76,92 %، ونقص الاستعداد والرغبة في التعلّم لدى المتعلمين بنسبة 65,38 % وصعوبة إشراك المتعلمين في تعلّمهم بنسبة 57,69 % واكتظاظ الأقسام ونقص الوسائل المعينة بنسب متساوية قدّرت بـ 53,85 %. أما بعض المعلمين وكانت نسبتهم قليلة قدّرت بـ 23,08 %، فقد ذهبوا إلى أنّ عدم ملاءمة الوضعية التعليمية المقترحة لمستوى التلاميذ هو الإشكال الذي يعيق تقديم الدرس وفق ما هو مطلوب.

عرض نتائج التساؤل الثالث:

جدول (06) الصعوبات التي تعترض المتعلمين في تعلّمهم اللغوي

السؤال	الجواب	مج	%
وفي المقابل ماهي الصعوبات التي تعترض المتعلمين في تعلّمهم اللغوي؟	استيعاب المفاهيم الجديدة.	7	26,92
	بناء التعلّمات الجديدة وضمها إلى السابقة.	7	26,92
	استحضار المعارف والموارد الممكنة لإنجاز العمل الكتابي المطلوب.	11	42,31
	إدماج التعلّمات المكتسبة في وضعيات تواصلية جديدة.	10	38,46
	المشاركة في تقويم الإنجاز المطلوب تقويها ذاتيا.	10	38,46
	العمل ضمن أفواج وتقاسم الخبرات والمهارات مع بقية التلاميذ.	9	34,62

إنّ نسبة 42,31 % من المعلمين أكدوا أنّ الصعوبة الكبيرة التي يعاني منها المتعلمون تكمن في استحضار المعارف والموارد الممكنة لإنجاز العمل المطلوب، يلي ذلك إدماج التعلّمات المكتسبة في وضعيات تواصلية جديدة، والمشاركة في تقويم الإنجاز المطلوب تقويها ذاتيا بنسبة نفسها قدّرت بـ 38,46 %، ثم العمل ضمن

أفواج وتقاسم الخبرات والمهارات مع بقية التلاميذ بنسبة 34,62%. أما أقل النسب، فوردت في استيعاب المفاهيم الجديدة، وبناء التعلّمات الجديدة وضمها إلى السابقة والمقدرة بـ 26,92%.

عرض نتائج التساؤل الرابع:

جدول (07) الأخطاء المرتكبة في تحرير نص وفق وضعية إدماجية معينة

السؤال	الجواب	مج	%
حدد الجوانب التي يتعزّر فيها التلاميذ في إنتاجهم لنص من النصوص المطلوبة:	في الالتزام بمعايير عرض الشكل المحدد للنص المطلوب.	11	42,31
	في بناء الفقرات بشكل صحيح ومنسجم.	16	61,54
	في التعبير بلغة مختصرة وسليمة.	14	53,85
	في إيجاد المفردات التي تعبر عن الموضوع.	10	38,46
	في استعمال أدوات الربط.	21	80,76
	في الرسم الإملائي.	13	50
	في استعمال علامات الترقيم.	13	50
	صعوبات أخرى.	2	7,69

يتبين من خلال ما سجل من النسب أنّ المتعلم يجد صعوبات كبيرة تقريبا في كل المواطن المحددة في الجدول أعلاه وبالدرجة الأولى في استعمال أدوات الربط بنسبة 80,76%، وفي بناء الفقرات بشكل صحيح ومنسجم بنسبة 61,54%، ثم في التعبير بلغة مختصرة وسليمة بنسبة قدرت بـ 53,85%. أما فيما يخص استعمال علامات الترقيم والرسم الإملائي فبلغت النسبة فيه 50%.

3.5. محور البيانات الخاصة بالممارسات البيداغوجية والتعليمية

1.3.5. عرض نتائج التساؤل الأول:

جدول (08) خلق الوضعيات التعليمية وبنائها

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل تقوم في ممارستك التعليمية بخلق وضعيات تعليمية في صيغة مشكلات، ودفع المتعلم إلى حلها باستحضار معارفه وإدماج مكتسباته؟	نعم.	20	76,92
	لا.	5	19,23
	دون إجابة.	1	3,84
2- في حالة الإجابة بنعم بين من أين تُستمدّ هذه الوضعيات:	من المنهاج الدراسي.	13	50
	من الكتاب المدرسي.	12	46,15
	من الحياة اليومية للمتعلم.	14	53,84
	من مراجع أخرى حددها.	6	23,077

من خلال الإجابات بنعم سجلنا أنّ نسبة 76,92 % من المعلمين يعرفون بأنهم مطالبون بخلق وضعيات تعليمية على شكل مشكلات، ودفع المتعلم إلى حلها باستحضار معارفه وإدماج مكتسباته، وبالمقابل هناك نسبة 19,23 % من أفراد العينة تنفي ذلك.

أما فيما يخص مرجع هذه الوضعيات فإنّ 53,84 % من أفراد العينة يستمدونها من الحياة اليومية، و50 % من المنهاج التعليمي، و46,15 % من الكتاب المدرسي. أما نسبة 23 % فيلجأون إلى مراجع أخرى. وهذا يعني أنّ المعلم يبذل جهودا في إيجاد الوضعيات التي تناسب طاقات المتعلم الذهنية ومكتسباته العلمية والمعرفية، وصياغتها في شكل لغز يجب حله.

2.3.5. عرض نتائج التساؤل الثاني:

جدول (09) المشاكل التي تعترض المعلم عند خلق الوضعية التعليمية وبنائها

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل تعترضك مشاكل عند بناء الوضعية المشكّلة؟	نعم.	23	88
	لا.	2	8
	دون إجابة.	1	4
2- حدد الحالات التي تجد فيها صعوبات:	إيجاد الوضعية التعلّمية المناسبة.	2	7,69
	صياغة الوضعية التعلّمية في شكل لغز أو مشكل يجب حله.	11	42,30
	استدراج المتعلّمين نحو الوضعية المشكّلة.	7	26,92
	جعل المتعلّمين يستحضرون المعارف المكتسبة ودمجونها لحلّ المشكّلة التي تطرحها الوضعية التعلّمية.	16	61,53

إنّ نسبة 88% من أفراد العينة يؤكّدون مواجهتهم الفعلية لبعض الصعوبات عند خلق الوضعية المشكّلة، وتتجسّد هذه الصعوبات في جعل المتعلمين يستحضرون المعارف المكتسبة ودمجونها لحلّ المشكّلة التي تطرحها الوضعية التعلّمية؛ حيث قدرت النسبة بـ 61,53%، ثم في صياغة الوضعية التعلّمية في شكل لغز يجب حله بنسبة 42,30%، وفي استدراج المتعلمين نحو الوضعية التعلّمية بنسبة 26,92%، وأقل نسبة وردت في إيجاد الوضعية التعلّمية المناسبة وقدرت بـ 7,69%. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أكّدت نسبة 8% من أفراد العينة عدم مواجهتهم لأيّة صعوبة من هذه الصعوبات في العمل ببيداغوجيا الوضعيات.

3.3.5. عرض نتائج التساؤل الثاني:

جدول (10) توجيه المتعلم في تعلمه

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل تعمل في التدريس بالمقاربة بالكفاءات على توجيه المتعلم وإرشاده إلى اكتساب المعرفة وتوظيفها في مجالات الحياة اليومية؟	نعم.	23	88,46
	لا.	0	0
2- في حالة الإجابة بنعم، حدد الحالات التي تواجهك فيها صعوبات:	دون إجابة.	3	12
	أثناء تحفيز المتعلم على التواصل مع زملائه في القسم.	9	34,61
	أثناء مناقشة المتعلم ومحاورته خلال العملية التعليمية.	11	42,30
	أثناء تذكيره بالمعارف والمكتسبات السابقة.	14	53,84
	أثناء مطالبته باستحضار وإدماج كل ما تعلمه من معارف نظرية.	21	80,76
	أثناء مساعدته على تخطي الصعوبات التي تعترضه.	8	30,76

فيما يخص توجيه المتعلم أكد معظم أفراد العينة وتشكل نسبتهم 88,46% حرصهم على توجيه المتعلم وإرشاده إلى اكتساب المعرفة وتوظيفها في مجالات الحياة اليومية، وأما عن المشاكل التي تعترضهم في ذلك، فنجد أعلى نسبة 80,76% من المعلمين ترى أنّ المشكل العويص يظهر عند مطالبة المتعلمين بإدماج كل ما تعلموه من معارف نظرية، ثم تذكيرهم بالمعارف والمكتسبات السابقة بنسبة 53,84%، يلي ذلك أثناء مناقشتهم المتعلم ومحاورته خلال العملية التعليمية بنسبة 42,30%، ثم أثناء تحفيزه على التواصل مع زملائه في القسم ومساعدته على تخطي الصعوبات التي تعترضه في تعلمه بأكثر من 30%.

4.3.5. عرض نتائج التساؤل الرابع

جدول (11) العمل الجماعي: تنظيم العمل في أفواج ومجموعات

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل تقوم في ممارستك التعليمية بتشكيل مجموعات أو أفواج لإنجاز بعض الأعمال التي تقتضي ذلك؟	نعم.	15	57,69
	لا.	8	30,76
	دون إجابة.	3	12
2- في حالة الإجابة بنعم، حدّد ماهي الصعوبات التي تواجهها في ذلك:	في تشكيل المجموعات.	11	42,30
	في توزيع المهام على المجموعات.	6	23,077
	في تنظيم النقاش والحوار بين المجموعات.	9	34,61
	في تحليل أعمال المجموعات ومقارنتها.	5	19,23
	في علاج المشاكل التي تطرحها المجموعات.	7	26,92
	صعوبات أخرى.	6	23,077

يتبين لنا من الجدول أنّ نسبة 57,69 % من المستجوبين أكدوا أنهم يحاولون تشكيل مجموعات أو أفواج لإنجاز بعض الأعمال التي تقتضي ذلك، أما عن الصعوبات التي تواجههم فتكمن هذه الصعوبات حسب إجابات أفراد العينة بالترتيب التنازلي في تشكيل المجموعات وتنظيم الحوار بينها بنسبة 42,30 %، ثم في تنظيم النقاش والحوار بين المجموعات بنسبة 34,61 %، وفي علاج المشاكل التي تطرحها بنسبة 26,92 %، وأخيرا في تحليل أعمال المجموعات ومقارنتها بنسبة 26,92 %، ويبقى الأمر الذي لاحظناه أثناء معاينتنا للعملية والتعليمية التعليمية داخل الأقسام المدرسية أنّ العمل الجماعي الذي يقتضي تشكيل أفواج وفرق في القسم لإنجاز بعض الأنشطة اللغوية التي تستدعي ذلك صُرف عنه النظر من قبل جميع المعلمين، رغم ما له من دور في تعلّم المهارات المطلوبة بتعاون وفاعلية، ويرجع السبب في ذلك، حسب آرائهم، إلى اكتظاظ الأقسام، وضيق مساحتها،

والوقت الكبير الذي تستغرقه عملية تكوين الأفواج وتوزيع المهام على كل فوج، بالإضافة إلى الفوضى العارمة التي يسببها العمل في مجموعات داخل القسم، إلى جانب نقص الاستعداد والرغبة في التعلم لدى بعض المتعلمين، والفروقات الفردية الموجودة بين أفراد المجموعات، فهي، كما يقول أحد المعلمين، ليست ثابتة، ففي بعض الأحيان يستوعب التلميذ الضعيف والمتوسط المهام المطلوبة، ويعجز عن ذلك التلميذ النجيب.

5.3.5. عرض نتائج التساؤل الخامس

جدول (12) التعامل مع الفروقات الفردية

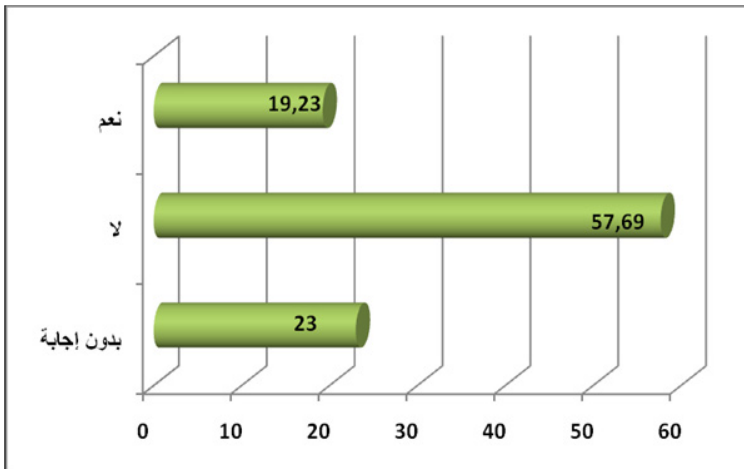
السؤال	الجواب	مج	%
1- هل التعامل مع الفروق الفردية التي تُميّز التلاميذ فيما بينهم في المستوى المعرفي وفي تقنيات التعلم، وطريقة الاستيعاب وسرعة التعلم، إلخ، يطرح لك صعوبات في أداء مهامك التعليمية؟	نعم.	21	80,76
	لا.	4	15,38
	دون إجابة.	1	3,8
2- في حالة الإجابة بنعم، حدّد أين تنحصر هذه الصعوبات:	في تحديد المحتوى التعليمي لكل درس وإعداد أنواع التدريبات اللازمة لذلك.	8	30,76
	في تحديد الوقت المناسب للانتقال من درس لآخر.	8	30,76
	في تخصيص الوقت المناسب للعودة إلى تعزيز المعرفة الجديدة.	9	34,61
	في تخصيص الوقت المناسب للعودة إلى نقطة مدروسة لم يتم اكتسابها.	11	42,30
	في تخصيص حصص استدرائية لمجموعة من المتعلمين.	4	15,38
	في إيجاد الوقت الكافي للإشراف على عملية إنجاز التلاميذ لأعمالهم الكتابية.	13	50

يظهر لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 80,76% من المعلمين يؤكدون أنّ التعامل مع الفروق الفردية يشكل لهم صعوبات في مستوى العملية التعليمية التعلمية، وتكمن هذه الصعوبة حسب إجاباتهم في إيجاد الوقت الكافي للإشراف على إنجاز الأعمال الكتابية بنسبة 50%، وفي تخصيص الوقت المناسب للعودة إلى نقطة مدروسة لم يتم اكتسابها بنسبة 42,30%. وفي تحديد المحتوى التعليمي لكل درس وتخصيص الوقت المناسب لتعزيز المعرفة الجديدة؛ حيث وردت النسب متقاربة في هاتين النقطتين وتراوحت بين 30,76% و34,61%.

- وفي سؤال عمّا إذا وقّرت للمعلم أدوات بيداغوجية ووسائل تساعده على تخطي هذه الصعوبات جاءت النتائج على الشكل الآتي:

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل وفرت لك وسائل بيداغوجية تساعدك على تخطي هذه الصعوبات؟	نعم.	5	19,23
	لا.	15	57,69
	دون إجابة.	6	23

رسم (02) مخطط بياني تمثيلي لهذه النتائج



نسجل من خلال هذا الرسم أنّ نسبة 57,69% من المعلمين يؤكدون أنه لم

توفر لهم أية وسيلة بيداغوجية في المنهاج الدراسي تساعدهم على تخطي هذه الصعوبات التي تعترضهم في التعامل مع الاختلافات الفردية الموجودة بين التلاميذ، وحتى المنهاج نفسه سُجل غيابه لدى الكثير من المعلمين ببعض المتوسطات التي أجرينا فيها تحريّاتنا الميدانية، وكذا الدليل البيداغوجي الخاص بالمعلم والوثيقة المرافقة مما صَعّب عليهم الالتزام بما هو مطلوب في هذه السندات التربوية.

6.3.5. عرض نتائج التساؤل السادس:

جدول (13) تقييم عمل المتعلم وتقويمه

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل تقوم في ممارستك التعليمية بتقييم إنتاجات التلاميذ الكتابية وتقويمها؟	نعم.	22	84,61
	لا.	1	3,84
	دون إجابة.	3	12
2- في حالة الإجابة بنعم، حدد المشكلات التي تواجهها في ذلك:	تخصيص الوقت اللازم للتقييم والتقويم.	10	38,46
	إشراك المتعلمين في تقويم أعمالهم تقويميا ذاتيا.	13	50
	تحليل الصعوبات التي تعترض المتعلمين وتشخيصها بسبب كثرة عددهم.	13	50
	تخصيص الوقت اللازم لعلاج هذه الصعوبات وإجراء حصص استدرائية.	12	46,15

يتّضح من خلال النتائج الظاهرة في الجدول أعلاه أنّ 84,61 % من المعلمين يقيمون إنتاج المتعلم الكتابي ويقومونه، وفي هذه العملية ذهبت نسبة 50 % من أفراد عينة الاستبانة إلى أنّ المعلم يواجه عقبات تتعلق بمعرفة مدى تحكم المتعلمين في المعارف والكفاءات، وبتحليل الصعوبات التي يواجهونها وتشخيصها ثم علاجها، في حين أنّ مجموعة أخرى من المعلمين وتشكل نسبتهم 46,15 % ترى أنّ المشكل

يُمكن في تخصيص الوقت اللازم لإجراء حصص استدرائية، أما نسبة 38.46%، فتُرى أنّ الإشكال يتعلق بتخصيص الوقت الكافي للتقييم والتقويم.

7.3.5. عرض نتائج التساؤل السابع:

جدول (14) اقتراح المشاريع والإشراف على تنفيذها

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل تقترح على المتعلمين إنجاز مشاريع بيداغوجية وتتابع عملية تنفيذها بشكل دوري؟	نعم.	19	73,077
	لا.	4	15,38
	دون إجابة.	3	12
2- في حالة الإجابة بنعم، حدّد الصعوبات التي تواجهك أثناء أداء هذا الدور:	في اقتراح المشاريع وحصص مراحل إنجازها.	7	26,92
	في حصر آجال تنفيذ المشروع.	3	11,53
	في إيجاد الوقت الكافي لمتابعة إنجاز المشاريع والإشراف عليها.	16	61,53
	في حلّ المشكلات التي تعترض المتعلمين في إنجاز المشاريع.	4	15,38
	في تقييم أعمالهم النهائية.	3	11,53
	صعوبات أخرى.	2	7,69

إذا تأملنا الجدول أعلاه نجد أنّ النسب المئوية التي رجّحت الإجابة بنعم بلغت 73,07%، أما التي رجّحت الإجابة بلا فبلغت 15,38%، وفيما يتعلق بالصعوبات التي تعترض المعلم أثناء أداء هذا الدور، فإنّ نسبة 61,53% وهي أعلى نسبة ذهبت إلى أنّ الصعوبة الكبيرة التي يواجهها المعلم هي في إيجاد الوقت الكافي للإشراف على إنجاز المشاريع. في حين أشار بعض المعلمين إلى أنّ هناك صعوبات أخرى تحول دون إنجاز المشاريع أهمها كثافة البرنامج في كل المواد وضيق الوقت؛ فغالبا ما يقدم التلاميذ المشاريع التي كُلفوا بإنجازها للتقييم في وقت جد متأخر، وحجتهم في ذلك أنهم مطالبون بإنجاز مشاريع بيداغوجية أخرى في بقية المواد الدراسية.

ويبقى الأمر الذي استكشفتنا أثناء الملاحظة الميدانية، أنّ أغلبية المعلمين لا يعملون ببيداغوجيا المشروع بسبب كثرة عدد التلاميذ في القسم وضيق الوقت، علما أنّ إنجاز المشاريع البيداغوجية لم يخصص له وقت محدد في الحجم الساعي الأسبوعي المقرر مما حال دون استغلاله بالرغم من أهمية هذا الأسلوب التعليمي في بناء الكفاءات.

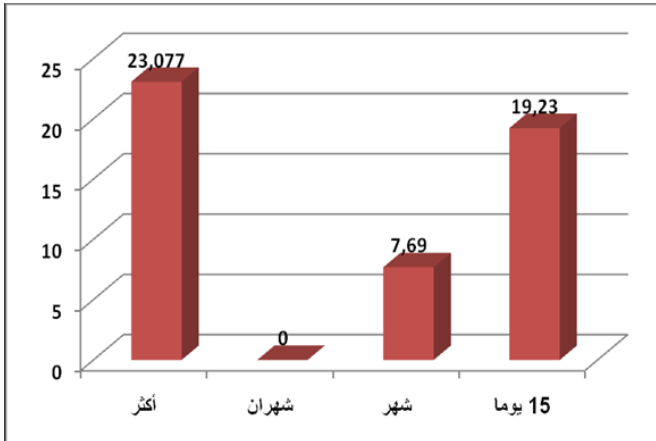
4.5. محور البيانات الخاصة بتكوين المعلم

1.4.5. عرض نتائج التساؤل الأول:

جدول (15) الاستفادة من التكوين

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل استفدت من تكوين خاص لفهم مبادئ وأسس المقاربة بالكفاءات وكيفية توظيفها في الميدان؟	نعم.	13	50
	لا.	13	50
2- في حالة الإجابة بنعم، حدّد مدة الفترة التكوينية:	15 يوما.	5	19,23
	شهر.	2	7,69
	شهران.	0	0
	أكثر.	6	23,077

رسم (03) مخطط بياني تمثيلي لنتائج الجدول



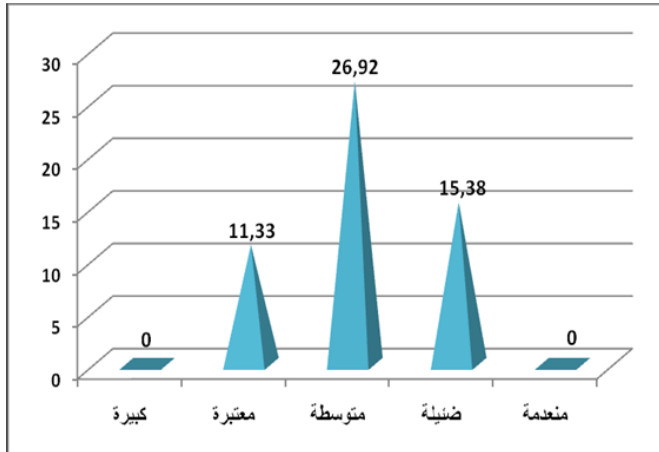
يتضح من خلال الإجابات الواردة في الجدول والرسم البياني السابقين أنّ نسبة 50 % من المعلمين أكدوا استفادتهم من تكوينات خاصة لفهم المقاربة بالكفاءات منهاجا بيداغوجيا جديدا والأسس التي تقوم عليها؛ 19.23 % من أفراد العينة حددوا مدة تكوينهم بـ 15 يوما، بينما 7.69 % منهم حددوها بمدة شهر. أما نسبة 23.07 % من أفراد العينة فحددوها بأكثر من شهرين. وفي المقابل نجد أنّ نسبة 50 % لم تتلق أيّ تكوين. وهذا يعني أنّ التكوين الذي قامت به وزارة التربية الوطنية غير شامل؛ لم يمس جميع المعلمين، وغير كاف؛ لأنه، على حد تعبير بعض المعلمين، محصور في بعض الندوات والأيام الدراسية التكوينية لا غير.

2.4.5. عرض نتائج التساؤل الثاني:

جدول (16) الاستفادة من التكوين

السؤال	الجواب	مج	%
1- كيف تُقيّم درجة استفادتك من هذا التكوين في ممارستك التعليمية؟	منعدمة.	0	0
	ضئيلة.	16	15,38
	متوسطة.	7	26,92
	معتبرة.	3	11,33
	كبيرة.	0	0

رسم (04) مخطّط بياني تمثيلي لهذه النتائج



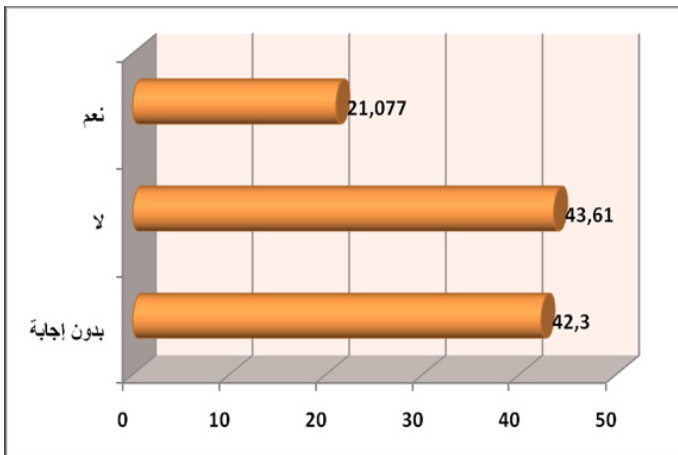
أما فيما يخص درجة استفادة المعلمين من التكوين، بالنسبة للفئة التي تلقت تكويننا فإن 15.38 % وصفوا درجة الاستفادة بالضئيلة و26.92 % وصفوها بالمتوسطة، بسبب الطابع النظري الذي يتسم به هذا التكوين. أما نسبة 11.33 % فتقدّر درجة الاستفادة بالمعتبرة.

3.4.5. عرض نتائج التساؤل الثالث:

جدول (17) الاستعانة بمراجع تكوينية تساعد على التدريس بمقتضيات المقاربة الكفاءات

السؤال	الجواب	مج	%
1- هل حاولت البحث عن مراجع تكوينية أخرى تساعدك على التدريس بمقتضيات المقاربة الكفاءات؟	نعم.	6	21,077
	لا.	9	43,61
	دون إجابة.	11	42,30
2- في حالة الإجابة بنعم، حدّد هذه المراجع:	-وثائق صادرة عن وزارة التربية الوطنية. - كتب في ميدان التربية والتعليم. - مراجع من الإنترنت.		

رسم (05) مخطط بياني تمثيلي لنتائج الجدول



يتبين من خلال ما سجل في الجدول السابق أنّ نسبة 21,077 % من المعلمين يحاولون تكوين أنفسهم بطريقة ذاتية بالبحث عن مراجع تكوينية مثل الكتب الخاصة بالتربية وطرق التدريس وبالتربية وعلم النفس، ومراجع مأخوذة من شبكة الإنترنت إلى جانب الاستفادة من تجارب بعض الأساتذة في ميدان التدريس، في حين أن نسبة 43,61 % لا تكلف نفسها جهداً للبحث عن المراجع التي قد تنير لهم الطريق في أداء مهامهم التعليمية، وحجة هؤلاء أنّ المراجع المتعلقة بالتدريس بالمقارنة بالكفاءات غير متوفرة على مستوى المؤسسات التربوية والمكتبات.

5.5. محور البيانات الخاصة برأي المعلم في التدريس بالمقارنة بالكفاءات 1.5.5. عرض نتائج التساؤل الأول:

جدول (18) رأي المعلمين في المنهج البيداغوجي الجديد

السؤال	الجواب	مج	%
هل ترى أن التدريس بالمقارنة بالكفاءات:	يُحَفِّز المتعلّم على المشاركة في عملية تعلّمه .	14	53,84
	يُكِّن المتعلّم من توظيف تعلّماته في الوضعيات التواصلية التي تواجهه في حياته الاجتماعية والمهنية.	15	57,69
	يُمكِّن المتعلّم من تحقيق الكفاءات المسطرة في المناهج الدراسية.	10	38,46
	يساعد المتعلّم على اكتساب كفاءة التواصل اللغوي.	9	34,61
	يُلَبِّي حاجيات المتعلّم الاجتماعية.	5	19,23
	يتماشى مع مستوى المتعلّم.	7	26,92
	آراء أخرى.	3	11,53

ذهبت نسبة 53,84 % من أفراد العينة إلى أنّ التدريس بالمقارنة بالكفاءات يحفّز المتعلم على المشاركة في العملية التعليمية التعلمية، و 57,69 % ذهبت إلى

أنه يساعد المتعلم على تحصيل المعرفة وتوظيفها في مواقف أخرى، و38,46% رأته أنه يمكن المتعلم من بلوغ الكفاءات المستهدفة، في حين أن نسبة 34,61% ترى أن التدريس بالمقاربة بالكفاءات يساعد على اكتساب كفاءة التواصل، و19,23% ترى أنه يلبي حاجيات المتعلمين الاجتماعية و26,92% بالمئة ترى أنه يتماشى مع مستوى المتعلمين.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن المقاربة بالكفاءات، حسب آراء المعلمين بصفة عامة، منهج مناسب له جوانب إيجابية كثيرة؛ إذ يمكن أن يساهم في إصلاح المنظومة التربوية؛ لأنه يعتمد على فاعلية المتعلم ونشاطه باعتباره محور العملية التعليمية، ويسمح باكتشاف القدرات الحقيقية الكامنة في المتعلم واستثماره في حل المشاكل التي تعترض طريقه في المدرسة وخارج المدرسة وتوظيف تعلماته المدرسية في إنجاز العمل المطلوب منه والاندماج أكثر في الحياة اليومية، ولكن الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف أمر صعب؛ لأن هذا المنهج البيداغوجي لا يزال مبهما في أذهان المعلمين، وفهم كيفية تطبيقه على أرض الواقع عسير على المؤطرين والمشرفين التربويين على حد سواء (لم يفهمه أحد على حد تعبير بعض أفراد العينة المستبينة).

وفي السياق ذاته ذهبت فئة أخرى من أفراد العينة المستبينة إلى أن التدريس بالمقاربة بالكفاءات منهج مثله مثل غيره لا نلمس فيه شيئا جديدا من حيث المضمون والمحتويات التعليمية مقارنة بالبيداغوجيا السابقة (بيداغوجيا المحتويات وبيداغوجيا الأهداف)، فكل المقاربات البيداغوجية، على حد قولهم، ناجعة ولا يمكن تفضيل واحدة عن أخرى؛ فلكل مقاربة مزايا ومساوي؛ وهذا يعني أن المقاربة المتبناة سابقا لها إيجابياتها بديل أن معظم الإطارات الحالية التي تشغل أعلى المناصب في الدولة تخرجت من المدرسة الجزائرية التي اعتمدت المقاربات السالفة الذكر.

2.5.5. عرض نتائج التساؤل الثاني:السؤال التكميلي الأخير

جدول (19) تابع لرأي المعلم في التدريس بالمقاربة بالكفاءات

السؤال	الجواب	مج	%
في رأيك هل التدريس بالمقاربة بالكفاءات يساعد على إكساب المتعلم الكفاءة وتوظيفها في الوضعية التواصلية التي تواجهه في حياته الاجتماعية والمهنية أكثر من المقاربة السابقة (المقاربة بالأهداف)؟	نعم	17	65,38
	لماذا	12	46,15
	لا	3	12
	لماذا	3	12
لماذا؟	آراء مختلفة		

أكدت نسبة 65,38 % أن منهج المقاربة بالكفاءات يساعد المتعلم على اكتساب الكفاءة وتوظيفها في الوضعية التواصلية التي يواجهها المتعلم في حياته أكثر من البيداغوجيا السابقة شريطة أن تطبق كما خطط لها؛ لأنها تعتمد على فعالية المتعلم ونشاطه واستخدام قدراته في حل المشاكل التي تعترضه، وتفتح له المجال للتفكير والاستنتاج وحل المعضلات في مجالات عدة. أما نسبة 46,15 % من أفراد العينة المستبينة، فترى عكس ذلك لسبب بسيط هو أنه لم يصل بعد في منظومتنا التربوية إلى المستوى الفعلي للتدريس بالكفاءات، فمازال هذا المنهج البيداغوجي الجديد، على حد تعبيرهم، مجرد خطوة بسيطة ومحتشمة في مجال التدريس، بسبب كثافة البرامج وعدم ملائمتها لذلك، وكثافة عدد التلاميذ في القسم وضيق الوقت، وعدم توفير الوسائل البيداغوجية التي تساعد المعلم على ذلك.

6. عرض نتائج الدراسة وتقديم المقترحات

لقد أكدت النتائج التي أفرزتها الدراسة الميدانية من خلال النسب المئوية المحصّل عليها في الاستبانة، والملاحظات المسجلة أثناء معاينة العملية التعليمية والتعلمية أنّ المعلم في ممارساته البيداغوجية والتعليمية يواجه صعوبات مختلفة يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- تقديم النشاط اللغوي وفق مقتضيات المنهج البيداغوجي الجديد.

- بناء الوضعية المشكّلة ودفع المتعلمين إلى حلها.
- توجيه المتعلم وإرشاده إلى اكتساب المعرفة وتوظيفها في مجالات الحياة اليومية.
- التنشيط والتنظيم داخل أقسام الدراسة.
- التعامل مع الفروقات الفردية الموجودة بين المتعلمين في المكتسبات، والمعارف وتقنيات التعلم، وطريقة الاستيعاب، وسرعة التعلم.
- تقييم إنجازات التلاميذ المطلوبة وتقويمها.
- عملية متابعة تنفيذ المشاريع السنوية والإشراف عليها.
- ويمكن تفسير هذه النتائج بعدة عوامل هذه أهمها:
- عدم تماشي الدورات التكوينية المخصّصة للمعلمين مع مقتضيات التدريس بالمقاربة بالكفاءات مع متطلبات المعلم وأهدافه البيداغوجية التي يسعى إلى تحقيقها في أرض الميدان؛ إذ أجمع معظمهم على أنّ الدورات التكوينية التي خصصتها وزارة التربية الوطنية لفائدة المعلمين لا تسد الثغرة بسبب تركيزها على الجوانب النظرية للمقاربة بالكفاءات وإغفالها الجوانب التطبيقية؛ فهي لا تخرج عن تقديم بعض الشروح التي تتعلق بمفهوم المقاربة بالكفاءات، ومتطلباتها، والمبادئ التي تقوم عليها، وأسسها النظرية، على حدّ قول بعض المعلمين، مما لا يفيد المعلم في ممارسته التعليمية ولا تساعده على تطبيق الإصلاحات.
- قلة الوسائل التعليمية التي تساعد المعلم على التدريس بالمقاربة بالكفاءات.
- كثافة البرنامج الدراسي وضيق الحجم الساعي المخصص له.
- اكتظاظ الأقسام والفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين، الأمر الذي يعوق حتى نقل المعارف بالطريقة التقليدية؛ حيث يتراوح عدد التلاميذ في القسم الواحد حسب ما لاحظناه بين 36 و40 تلميذا، ويصل أحيانا إلى أكثر من ذلك، فالمعلم في هذه الحالة لا يستطيع أن يشرك جميع المتعلمين في تعلمهم، ولا يستطيع أن يراقب كل واحد منهم ويدعمه أثناء إنجاز العمل المطلوب ولا أثناء تقويمه، خاصة إذا أخذ في الحسبان الفروق الفردية التي تميّز بينهم فيما يخص المستوى المعرفي وطريقة الاستيعاب وسرعة التعلم، إلخ. صف إلى ذلك عدم تجاوب بعض التلاميذ

مع المنهج البيداغوجي الجديد.

وفي ضوء هذه النتائج نقدم مجموعة من المقترحات التي نوجزها في النقاط الآتية:

- إعادة النظر في محتوى البرامج المقترحة في جميع مستويات التعليم المتوسط؛ وذلك بإشراك المعلمين ذوي الخبرة المهنية والكفاءة العلمية في إعداده.
- التخفيف من كثافة البرنامج التي ترهق المعلم والمتعلم معا؛ وذلك بتقليص عدد الدروس وكذا عدد الوحدات التدريسية المقررة، وفُسح المجال للتطبيق والتدريب في الوضعيات الحقيقية التي تنتج تعلّات وتكسب كفاءات.
- التخفيف من الحجم الساعي المخصص للتدريس لتمكين المعلم من إنهاء البرنامج في آجاله المحددة، والمتعلم من استيعاب المفاهيم وتوظيفها.
- تقليص عدد المتعلمين في القسم؛ حتى يتسنى للمعلم متابعة كل تلميذ في مساره التعليمي، وحتى يتمكن من إجراء بعض الأعمال الجماعية التي تقتضي تشكيل مجموعات وأفواج؛ حيث أكدت الدراسات أنّ التعلم باستخدام نظام المجموعات إذا أحسن المعلم التحكم في القسم يكون فعّالا أكثر من العمل الفردي؛ بحيث يتشارك الجميع في إنجاز العمل، ويستفيد الواحد من الآخر.
- توفير الوسائل البيداغوجية التي تساعد المعلم على التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

- العمل على تكوين المفتشين التربويين لفهم حقيقة الإصلاحات التربوية الجديدة واستيعاب مفهوم التدريس بالمقاربة بالكفاءات ومتطلباته وكيفية العمل به قبل تكليفهم بتكوين المعلمين.

- تنظيم دورات تكوينية شاملة ومكثّفة ومستمرة لفائدة المعلمين الجدد وفق برنامج التكوين بالكفاءات الذي يقوم على الأداء والممارسة لا على المعلومات والمعارف النظرية، ورسكلة المعلمين القدامى ذوي الخبرة في الميدان قصد تطوير مستوى أدائهم التدريسي والتقييمي وتقويم مدى فعالية البرامج التكوينية التي يخضعون لها في ذلك؛ لأنّ نجاح أي إصلاح تربوي مرتبط بقدرة المعلم والكفاءات

التدريسية التي يتمتع بها في مجال التخطيط والتنفيذ والتقويم (جحيدى، 2007، ص111) ويمكن أن يكون هذا التكوين على شكل حلقات قصيرة يجرى على مستوى المؤسسات التعليمية (في الجامعات الصيفية أو الدورات التكوينية التي تنظمها وزارة التربية الوطنية)، وبتنشيط المشرف التربوي الذي يتم تكوينه من قبل. تلي هذه الحلقات حلقات أخرى مستمرة طوال السنة تكون على شكل منتدى يلتقي فيه المشرف التربوي بالمعلمين لتبادل الآراء، وطرح المشاكل، وعرض التجارب الناجحة. ويمكن أن يكون التكوين أيضا على شكل تعليم مصغر² (حصة تعليمية لمهارة محدودة) يجرى لفئة من المتعلمين المختارين لمدة لا تتعدى ربع ساعة أو عشرين دقيقة، ويُنَبَّع هذا التعليم المصغر بمناقشة حول كل ما يتعلق بالعملية التعليمية؛ كطريقة المعلم في تعليمه؛ وكيفية تعامله مع التلاميذ وتسييره للقسم. وفي الأخير يعاد تقديم نفس التعليم المصغر أو نفس الحصة بالتعديلات التي أجريت عليها لفئة أخرى من المتعلمين. وللتأكد من حسن تطبيق أسس البيداغوجيا الجديدة يمكن تشكيل لجنة خاصة بالإشراف التربوي تكون على مستوى كل مؤسسة تعليمية، ويمكن تجسيد تجارب المعلمين الناجحة في نماذج يقتدي بها الزملاء في مهامهم التعليمية.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع التدريس بالمقاربة بالكفاءات في مستوى التعليم المتوسط، حيث استطلعنا في ذلك آراء المعلمين واستكشفتنا ممارستهم البيداغوجية والتعليمية، وجمعنا معطيات بحثنا من خلال تطبيق بعض الأدوات العلمية المتمثلة في الملاحظة الميدانية وتوزيع الاستبانة، وأظهرت لنا نتائج التحليل الإحصائي أن أغلبية المعلمين تعترضهم صعوبات في تجسيد مقتضيات الخيار المنهجي الذي تبنته مناهج الإصلاح في ممارساتهم البيداغوجية والتعليمية؛ لأسباب كثيرة ومتنوعة أهمها نوعية التكوين الذي تلقاه المعلمون والذي لا يساعد على ذلك، حسب رأيهم؛ لأن العمل بهذا الخيار يستوجب منهم التحكّم والتمكن من مختلف المهارات اللازمة لبناء الوضعيات المشكّلة وصياغتها وتنظيم وضعيات التعلم

وتنشطها، إلى جانب مهارات التقييم والتقويم وتشخيص الصعوبات وعلاجها؛ وذلك بغية إكساب المتعلم الكفاءات التي تمكّنه من إدماج معارفه النظرية وتحويلها إلى معارف أدائية وسلوكية في محيطه المدرسي والاجتماعي، وهذا التصور المنشود لا يمكن بلوغه إلا إذا بذلت جهود كبيرة ومتضافرة في مجال تكوين المكونين والمشرفين التربويين والإداريين، فلا جدوى في إحداث التغيير في مقاربة المناهج التعليمية ما لم يصحب ذلك تجديد في تكوين المعلمين وتنمية قدراتهم وكفاءاتهم التدريسية وتمكينهم من المهارات والإستراتيجيات التعليمية والتقويمية الجديدة التي تسمح لهم بممارسة مهامهم البيداغوية والتعليمية بشكل فعّال، وتساعدهم على تكوين المتعلمين على مواجهة الواقع.

الإحالات

1- الوضعية المشكّلة هي وضعية تعليمية يوضع فيها المتعلم أمام صعوبة معينة تتحداه حتى يشعر بأنها فعلا مشكلته، ويتعين عليه إيجاد الحل المناسب لها باتخاذ التدابير اللازمة واستخدام كافة قدراته، ويكون دور المعلم متمثلا في التوجيه والإرشاد لتذليل العقبات وبناء التعليمات. تتكون الوضعية المشكّلة من "الوضعية" وتتحدد في الموضوع والسياق، ومن "المشكّلة" التي تعرف بشكل أساسي من خلال عائق؛ أي عمل ينبغي إنجاز، أو صعوبة ينبغي تخطيها، ومن أمثلة هذه الوضعيات: الوضعية المشكّلة التي تقتضي إيجاد الإجراءات التي يتعين اتخاذها في مواجهة مشكلة بيئية مطروحة.

2- التعليم المصغّر طريقة في تدريب الطالب/المعلم على المهارات التدريسية قصد تحقيق نتائج إيجابية في الإعداد. لقد أصبح التعليم المصغّر الذي يركز فيه على مهارة تعليمية واحدة إجراءً هاماً في تدريس المعلمين وإعدادهم في العديد من الكليات والجامعات مع بداية عام 1963، وقد أثبت فاعليته في تزويد الطلبة الدارسين بالخبرات والمهارات التدريسية التي توفرها الأساليب التقنية عبر جهاز التسجيل المرئي (الفيديو) أو الإذاعة المرئية (التلفزيون) في الدائرة المغلقة وباستخدام بطاقة تقويم لتوفير التغذية المرتدة عن السلوك الدال للمهارة. ويعاد قيام الطالب/المعلم بالتدريس لتحسين أدائه. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الجهد البادئ في ذلك يعود لفريق من جامعة "ستانفورد" الأمريكية الذي توصل إلى تحديد أهم المهارات التدريسية والتي تم استخدامها في برنامج لإعداد وتدريب المعلمين بكليات التربية في الجامعة ذاتها باعتبارها مهارات يمكن تطبيقها في مختلف المقررات الدراسية. يمر التعليم المصغّر بالخطوات الآتية:

التخطيط: إعداد الطالب/المعلم لخطة درس مصغّر على أساس ما تعلم لاستخدام مهارة تعليمية واحدة محدودة، ثم عرضها على المشرف.

جلسة التدريس: يدرّس الطالب/المعلم لمجموعة صغيرة من نظائره (الطلبة/المعلمين) لمدة من (5-10) دقائق بفصل دراسي مصغّر للتدريب على مهارة تدريسية واحدة بملاحظة المشرف.

جلسة النقد: يتلقى الطالب/المعلم التغذية الراجعة بعد جلسة التدريس، وذلك بمناقشة المشرف أو نظائره (الطلبة/المعلمين)، وقد تستغرق جلسة النقد بين (10-15) دقيقة.

إعادة التخطيط: بناء على التوجيهات والانتقادات التي تُوجّه للطالب/المعلم يحاول تعديل أي خطوة من خطواته، ويمكن أن تُكرّر هذه العملية عدة مرات حتى يتحسن أداء الطالب/المعلم في المهارة التدريسية وقد يصل إلى حد التمكن أو الإتقان. (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم، (أمودج في القياس والتقويم التربوي)، ط1؛ عمان-الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، سلسلة طرائق التدريس، الكتاب الثالث، 2004، ص 73-77). (بتصرف).

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

- جحيدي، إدريس. 2007. "الكفايات اللامتناهية التعليمية بين تقليدية التكوين وجاهزية البرامج، التدريس بالمقاربة بالكفاءات رهان جودة التعليم". مجلة علوم التربية: العدد 9.
- محسن كاظم الفتلاوي، سهيلة. 2004. تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم، (أنموذج القياس والتقويم التربوي). ط. دار الشروق للنشر والتوزيع. سلسلة طرائق التدريس. الكتاب الثالث.
- حاجي، فريد. 2005. "التدريس والتقييم بالكفاءات". سلسلة موعذك التربوي: العدد 19.

باللغة الأجنبية:

- De Singly, Francois. 2001. L'enquête et ses méthodes: le questionnaire. 2^{ème} édition. Nathan université. France.